والطواف وعيادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات صدقة وفي الحديث
اذا تطهر الرجل ثم اتى المسجد يبتغي الصلاة كتب الله له كاتباه او كاتبيه
بكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر حسنات والقاعد يبتغي الصلاة كالقانت
اي القائم في الصلاة ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع
اليه وفيه ايضا اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشا اي وانما
كان اعظم اجرا لما يحصل في بعد الدار عن المسجد من كثرة الخطا فان قيل
روى احمد عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل البيت القريب من
المسجد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب ان هذا في نفس البقعة
وذاك في الفعل فالاول بعدد الامشية اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل
من البيت البعيد واختلف فيمن قارب الخطا بحيث يساوي الخطا من داره
بعيدة والى المساوي جنح الطبري والراجح عدم المساواة لكثرة المشقة
في البعيد دون القريب اي بالاولى ويميط بضم اوله وفتحه اي تنحي وتزيل يقال ماط
الشيء فاماط بمعنى ازاله حقيقة او حكما بان يتركه ألقاه في الطريق
لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا مر في المنام فاذا بالطريق
له بشر عايد بن عمرو المزني في الجنة فلم يفعل فاتاه في الثانية فلم يفعل
فاتاه في الثالثة فلم يفعل فاتاه في الرابعة فقال لم ذلك قال انه لا يلقى
اذاه في طريق المسلمين وكان عايذ لا يخرج من داره ما الى الطريق لان
من مر والا من غيرهم وكان اذا مات له ميت دفنه في داره ولا يخرجه
اتقاء اذى الناس وكان عايذ هذا ممن بايع تحت الشجرة الأذى بما يؤذي
المارة كقذر وشوك وحجر وحيوان مخوف وعمر جدار مايل لانه نفع عام
وقد روي ان رجلا مر بغصن شوك في الطريق فقطعه فشكر الله ففغر له
عن الطريق صدقة منه على الناس والحيوان وعن ابي برزة قال
قلت يا نبي الله علمني شيا انتفع به قال ازله الاذى عن طريق المسلمين
كالشوك

كالشوك الموذي والحجر الذي يعثر به والحيوان المخوف وعمر الجدار ونحوه
فانه نفع عام وفي الصحيح ان رجلا ممن كان قبلكم راى غصن شوك في الطريق
فنحاه فشكر الله ذلك فغفر له ورأى رجل فرخا وقع من عشه فرده اليه
فغفر الله له واخر راى كلبا ياكل الثرى من العطش فسقاه فغفر له وامراة
رات كلبا يلهث عطشا فاخرجت خفها فاوثقت له ما فغفر لها وعكسه ذلك
المراة التي دخلت النار في هرة لا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش
الارض وصح في كل كبد حرى رواية احمد عن طريق المسلمين فغلبهم على
غيرهم لشرفهم واخرة هذه لانها دون ما قبلها كما يشير اليه خبر الايمان
بضع وسبعون شعبا اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
اعلى الايمان وادناه وحمل بعض الصوفية الطريق على القلب والاذى
على الوساوس التي تعرض له واماطتها دفعها عنه وهو تكلف بعيد وكذا
حمل الاذى على اذى الظالم والطريق على طريقه تعالى وهو شرعه واحكامه
بل رواية وادناها المذكورة صريحة في رد ذلك لان الاماطة بهذا المعنى
من افضل الشعب لا من ادناها رواه البخاري في الصلح والجهاد ومسلم
وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان تركعهما
من الضحى اي لان الصلاة عمل يجمع الابدان فتتحرك المفاصل كلها
فيها بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام عن كل عضو منه بوظيفته وادى
شكر نعمته وكأن وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرها
من الرواتب مع انها افضل من ركعتي الضحى لتخصصها للشكر لانها لم تشرع
جابرة لنقص غيرها بخلاف سائر الرواتب فانها شرعت جابرة لنقص متنوعها
فلم يتخصص فيها القيام بشكر تلك النعم الباهرة والضحى لما لم يكن فيها ذلك

Copyright © King Saud University